

ح 7 | شرح باب: من أحق الناس بحسن الصحبة؟

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه الى يوم لقاءه ثم اما بعد هذا هو المجلس السابع من مجالس - 00:00:02

المعاني التي نشرها في كتابي الادبي ثم كتاب الرقاق هو باب اليوم هو قول الامام البخاري باب من احق الناس بحسن الصحبة وقال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا قتيبة ابن سعيد - 00:00:20
حدثنا جرير عن عمارة ابن القعقاعي ابن شبرمة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي - 00:00:51
وقال صلى الله عليه وسلم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم ابوك وقال ابن شبرمة ويحيى ابن ايوب حدثنا ابو زرعة مثله - 00:01:18

قول الامام البخاري باب وسبق بيان معنى الباب من احق الناس بحسن الصحبة والصحابة كلاهما مصدر من الفعل صاحب يقال صاحبه صحابة وصحبة اي رافقه ان يرافقه والصاحب هو المرافق - 00:01:46
وهذه المرافقة مرافقة خاصة انها مرافقة الحفاظ والعناية يمكن لانسان ان يرافق انسانا ولكن ليس على باب الحفاظ والعناية والرعاية وانما على سبيل التنمر والكيد والغواية فصحبتنا لابائنا هي مرافقة لهم على هذا الوجه الجميل اللطيف - 00:02:27
قول الامام البخاري حدثنا قتيبة ابن سعيد قتيبة بن سعيد روى عن الامام ما لك والليث وغيرهما وروى عنه الامام البخاري وغيره واثني عليه الامام احمد عليه رحمة الله وكان رحمه الله ثبتا فيما روى - 00:03:05
كما كان صاحب سنة وجماعة. كلمة صاحب سنة نجدها كثيرا في كتب التراجم لدلالة على الاستمسك بالهدي الظاهري والسنة البينة ولذلك كان يوصف بانه صاحب سنة ووصفه العلماء بانه خراساني فقه - 00:03:40
توفي سنة ميتين واربعين من الهجرة خراسان هذه كانت تتبع بلاد فارس حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير وجرير هو جرير ابنه عبد الحميد الضبي الرازي روى عن الاعمش كما روى عن عمارة ابن القعقاع ابن شبرمة - 00:04:08
وغيرهما وروى عنه علي ابن المديني ويحيى ابن معين وقتيبة بن سعيد وغيرهم ايضا كان ثقة وكان صاحب عبادة دي مسألة مهمة جدا لان بعض الذين يتوجهون لطلب العلم يهملون العبادة - 00:04:38
بل كثير منهم يقصرون في جانب العبادة والصحيح ان الناس تجمع بين العلم والعمل والعبادة. فكلما عظم العلم كلما اجتهد الانسان في الطاعة والعبادة. لانه لن تكون على مقام طيب - 00:05:12
ولن تكون عند الله تعالى رفيعا الا اذا عبدتهم توفي عليه رحمة الله سنة مية ثمانية وثمانين هجرية عن عمارة بن القعقاعي بن شبرمة الضبي الكوفي روى عن ابي زرعة - 00:05:39

ابن عمرو وغيره وروى عنه غير واحد وهو ثقة عن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير ابن عبدالله البجلي الكوفي الاسم ده نحاول ان ندقق فيه ابو زرعة ام عمرو - 00:06:04

ابن جرير ابن عبدالله البجلي الكوفي ابو زرعة ابوه عمرو وجده هو جرير ابن عبدالله البجلي الم نسمع عن هذا الاسم من قبل جرير ابن عبدالله البجلي نحاول ان نتذكر - 00:06:28

ف نجد ان هذا الاسم هو اسم صحابي جليل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ابو زرعة هذه كنية دائما الكنا ان يسبق الاسم كلمة اب

كانوا ابو انس ابو زرعة ابو يحيى ابو - 00:06:47

عمرو هذه كلها كنى فما اسم هذا الراوي فيه خلاف كبير قيل اسمه عبدالله وقيل عبدالرحمن وقيل هجم هناك اقوال كثيرة في بيان اسم هذا الراوي هذا الراوي هو ابو زرعة رأى عليا رضي الله تعالى عنه - 00:07:12

وسمع من غير واحد من الصحابة سمع من غير واحد من الصحابة يعني سمع من صحابة منهم جده اللي هو جرير ابن عبدالله البجلي اذ روى عن جده لكن كان غالب روايته عن ابي هريرة - 00:07:38

لماذا لانه انقطع اليه يعني يعني وسمع من جده احاديث ولكن صحب ابا هريرة ولزمه وروى عنه كثيرا من الاحاديث وكان ابو زرعة اه ثقة من علماء التابعين ما هو لما يروى عن جده - 00:08:03

ويلزم ابا هريرة ويروي عن غير واحد من الصحابة اذا هو تابعي بل كان من علماء التابعين لان ابا هريرة كان من علماء الصحابة وحفاظهم طيب لما ابو زرعة يصحب ابا هريرة ويروي عنه حديثه - 00:08:29

اذا هذا الحديث غالبا سيرويه ابو زرع من عن شيخه واستاذه الذي صحبه ومن وهو ابو هريرة وبالفعل عن ابي زرعة عن ابي هريرة الدوسي اليمني لان قبيل الدوسي هي قبيلة يمنية - 00:08:52

اه وابو هريرة هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظوا الصحابة بلا نزاع ذلك انه ما كتب سوادا في بياض بل القى الله تعالى في قلبه حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يكتبه - 00:09:16

فاحافظ الصحابة وعالمهم ابو هريرة ايضا آ لم يكن هذا اسمه ولهذا اختلف في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا كثيرا. قيل اسمه عبدالله وقيل عبدالرحمن اختلف كثير وكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية قيل - 00:09:42

لان هرة كان يتبعها اولادها تحملهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه آ رافة منه ورفقا فكانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هريرة آ كما روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم روى - 00:10:11

عن كبار الصحابة كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله تعالى عنهم جميعا وروى عنه ابنه المحرر له ولد اسمه المحرر نسأل الله تعالى ان يحررنا من المعاصي والزي والضلال وشيء جميل - 00:10:37

ان يحفظ علم الالباء الابناء. هذه رفعة عظيمة للالباء ان يحفظ علمهم عن طريق ابنائهم الذين يصحبونهم في حلهم وترحالهم. نسأل الله تعالى ان يهدي ابناء المسلمين كما روى عنه غير واحد من الصحابة والتابعين - 00:10:57

حتى ان الامام البخاري عليه رحمة الله قال عن ابي هريرة روى عنه خلق كثير اكثر من ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين وغيرهم ابو هريرة اسلم في عام خيبر اي في السنة السابعة - 00:11:24

وكان آ غالب مكته في المدينة ثم انتقل الى الكوفة ورجع الى المدينة سنة ثمانية وخمسين حيث توفيت عائشة فصلى بها وتوفي رضي الله تعالى عنه في السنة نفسها - 00:11:44

في سنة ثمانية وخمسين هجرية اه ابو هريرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ابن حجر عليه رحمة الله في شرح آ صحيح البخاري وهذا الشرح من اوعب شروح البخاري وازكاها وازاي؟ والذال - 00:12:02

حتى ان الشوكاني يقال بانه طلب اليه ان يشرح البخاري وقال لا هجرة بعد الفتح اشارة الى ان جهد الامام ابن حجر في خدمة الصحيح يعني قطع الطريق من بعده - 00:12:34

وصار من بعده بعد جهده في شرح هذا الكتاب صار جهدا متواضعا ابن حجر لو عناية بعلم آ صحيح آ البخاري ومن جملة ما اعتنى به ابن حجر لكي يخدم الصحيح انه حاول بيان الاسماء - 00:12:54

المبهمة الواردة في بعض الجويات من ذلك مثلا جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نكرة من هو ذلك الرجل واجتاز ابن حجر في معرفة اسم هذا الرجل - 00:13:22

فقال يحتمل انه معاوية ابن حيدة ده صحابي اسمه معاوية ابن حيدة والذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم طيب ابن حجر من اين اتى بهذا الاحتمال وانظر الى دقة - 00:13:38

ابن حجر بانه لم يقل هو فلان ولكن قال يحتمل يحتمل وده هذا دليل على دقته ليس عنده دليل قاطع ولكن هناك اشارات تدل على انه هو ذلك الرجل فيحتمل ان يكون هو لو معاوية ابن حيدر - [00:13:57](#)

طيب ما الدليل على هذا الاحتمال ما اخرجه البخاري في الادب المفرد من ان معاوية ابن حيدة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله من ابريا رسول الله؟ من ابر؟ اي من احق الناس ببري؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امك - [00:14:17](#)

وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي فلما كان السؤال متشابها وكانت الاجابة واحدة فستدل بهذا على هذا يعني استدل بهذا الخبر على ان السائل ربما يكون هو معاوية بن حيدة - [00:14:40](#)

جاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انظر هذا من ادب السؤال انه لم يسأله وانما قدم بين السؤال النداء والنداء بالرسالة تعظيما للمسؤول - [00:15:00](#)

ان هو بيعظم النبي صلى الله عليه وسلم والنداء هنا لا يحمل على معنى البعد كما يقول بعض اللغويين لأ يحمل على معنى الاهتمام اذا هو مقبل على النبي صلى الله عليه وسلم مهتم وراغب وحريص على السؤال - [00:15:23](#)

متشوق ملهوف يا رسول الله اذا التشوق واللهفة ده كله استفدناها من قولنا يا رسول الله السؤال من احق الناس بحسن صحابتي قلت بان الصحبة والصحابة كلاهما مصدر بمعنى المرافقة - [00:15:41](#)

والمرافقة هنا فيها معنى الحفظ والعناية والرعاية والمتابعة وبذل الجهد في برهما واحسانهما اذا اردت ان اوجه بري وان اقدم احساني فمن احق الناس بهذا جميعا نستفيد من ذلك ادب السؤال - [00:16:03](#)

الناس عندما تسأل العالم لابد ان تسأله بالطريقة اللائقة وبالاسلوب الطيب الذي يليق بمقام العالم والمتعلم لان المرء اذا خالف هذا الادب كان سببا في ايقاع آآ الوحشة بين العالم والمتعلم - [00:16:28](#)

وربما كان في ذلك من من الفساد والمفاسد ما الله تعالى به عليم ايضا لابد للسائل الا يسأل الا في شيء يترتب عليه عمل او اعتقاد لا ان يكون السؤال سؤال فضوليا - [00:16:52](#)

فيجب على السائل ان يتجنب الفضوليات وان يتجنب الطبوليات. يبقى عندنا الطبوليات والفضوليات الفضوليات والمسائل التي هي من باب الفضلة التي لا يترتب عليها لا اعتقاد ولا عمل يترتب عليها لا اعتقاد ولا عمل - [00:17:15](#)

ان تسأل مثلا ما لون الكلب في سورة آآ الكهف وكلهم باسط ذراعيه بالوسيط ما لون ذلك الكلب الله ما الذي سيفيدني في معرفة لون هذا الكلب ما الذي سيفيدني؟ ان تقول ما اسم البقرة الواردة؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ما اسمها - [00:17:41](#)

امر عجيب اذا هذه كلها اسئلة لا يترتب عليها لا علم ولا اعتقاد ولا عمل فهذه فضلة فضلة بل تقول نوعا من السفسطة والزيادة المذمومة ثم هناك الطبوليات هي المسائل - [00:18:09](#)

التي تسأل من اجل الاختبار ان الطالب يحاول ان يسأل استاذة ليختبره. وهذا ايضا لا يصح ولا يجوز فدايما الطالب يسأل استاذة السؤال الذي ينفعه وينفع غيره وكل الناس او كثير من الناس عندهم الالباء والامهات. فعندما يسأل من احق الناس بحسن صحابته؟ اذا هذا - [00:18:31](#)

سؤال متوجه فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر امه ثلاثا. ثم ذكر في الرابعة الاب يعني ذكر الام ثم الام ثم الام وفي المرة الاخيرة ذكر ماذا؟ ذكر الاب العلماء لهم في ذلك توجيهات من هذه التوجيهات - [00:19:02](#)

ان هم قالوا ان مقتضى الاخبار عن بر الام ثلاث مرات وبر الاب مرة واحدة ان ان الام برها ثلاثة امثال بر المين؟ بر الاب يبقى لو انا هعمل بر لاب قيراط - [00:19:29](#)

يبقى بر الام كم قيراط؟ ثلاث قراريط لان هو قال امك امك امك ثلاث مرات ثم قال ماذا؟ ابوك لان الام عانت الحمل ثم عانت الوضع ثم عانت الرضاع وبعدين بقى كده شاركت اب في اعباء التربية - [00:19:49](#)

اذا الاب لم يشارك الام في الثلاث حاجات الاول. وانما اشتركوا جميعا في مرتبة التربية. فصار حق الامة اكبر من حق الاب. وهذا الكلام قريبا منه وذكره ابن بطال بعض العلماء كالقرطبي عليه رحمة الله - [00:20:13](#)

آ قال ان المسألة ليست متعلقة بالكمية وانما متعلقة بالاستحقاق يعني هي المقصود بان الام احق من الاب في ماذا؟ في حسن

المصاحبة وان يكون الحظ الاوفى والاوفر في البر للام قبل الاب. لا سيما عند المزاخرة - [00:20:36](#)

لاسيما عند المزاخرة ان انت لابد بر الاثنين. فيبقى ان هو قبل الثاني قبل اكثر من الثاني وابنه احسن من الثاني يبقى المسألة بهذه

الصورة آ نقل البعض عن الامام ما لك عليه رحمة الله - [00:21:01](#)

ان الاب والام يستويان في البر والاحسان آ ودي مسألة مهمة جدا ان بعض النقول عن الائمة في الحقيقة ليست آ نصوص وانما هي

لازم كلامهم يعني بعض الناس بينقلوا نصوص عن الائمة - [00:21:21](#)

وهذه النصوص لو آ حاولنا ان نتدبرها في مواضعها لم نجد ان الائمة قالوا ذلك بالضبط وانما قالوا كلاما فهموا منه او من لازمه ما

ذكروه اللي حصل ابن بطل - [00:21:47](#)

قال ان الامام مالك سأل رجل قال له آ طلبني ابي فمعتني ابي اعمل ايه ؟ ما دي مشكلة بقى ابويا طلبني في حاجة ابي منعني

نعمل الحاجة دي ماذا اصنع - [00:22:08](#)

ما هي بالفعل ده معضلة بقى طلبان ابي فمعتني ابي الامام مالك قال له اطع اباك ولا تعص امك اطع اباك ولا تعصي امك. فابن بطل

وبعض المالكية في هموم انك ده معناه ان الاب في البر زي مين - [00:22:25](#)

زي الام ابن حجر له جملة جميلة في التعليق على ذلك. قال وليست الدلالة على ذلك واضحة يعني لأ ما انا ممكن بالفعل ان انا آ او

اطع ابي وفي الوقت نفسه لا اعصي ابي بما لا يخالف طاعة ابي - [00:22:46](#)

ان انا اخذ معها نوع من المداراة او مثلا آ المحايلة او ما الى ذلك يعني. ممكن يبقى لو الانسان استطاع ان يجمع بين طاعة الوالدين

لكان ذلك خيرا له - [00:23:11](#)

اه ولكن عند الاطلاق فان طاعة الام وبر الام مقدم على طاعة الوالد وبر الوالد لا سيما لا سيما اذا كانت الام دينة وحكيمة ورغيبية في

الخير ويدل على ذلك حديث الباب امك ثم امك ثم في الرابعة. قال ثم ابوك - [00:23:28](#)

وايضا ما اه رواه النسائي والحاكم وصححه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها اه ان النبي صلى الله عليه وسلم سألته هي سألته

اي الناس اعظم حقا على المرأة - [00:23:58](#)

اي الناس اعظم حقا على المرأة؟ قال زوجها قالت هذا الرجل قال امه دي مسألة مهمة جدا بنقولها لان بعض رجال عندما يتزوجون

فانهم يقدمون الزوجات على الامهات. ودي مسألة في منتهى الخطورة - [00:24:14](#)

لأ الام لابد ان تقدم على الزوجة. لان الام باب يدخلك او يدخلك الى الجنة. الوالدة باب من ابواب الجنة لكن الزوجة قوا انفسكم

واهليكم نارا فلا ينبغي آ آ الا يغفل المسلم عن هذا المعنى. الحديث سألت النبي عائشة بتقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:24:33](#)

الناس اعظم حقا على المرأة اعظم حقا على المرأة. قال زوجها طيب فعلى الرجل اي الناس اعظم حقا على الرجل؟ قال ماذا؟ لم يقل

زوجته انما قال ايه؟ امه. فهذا دليل على اهمية الام. واحنا - [00:25:00](#)

حقيقة بنسأل ربنا سبحانه وتعالى الا يحرم احدا لا من ابيه ولا من امه وان يرزق امة الاسلام بر الاباء والامهات قال البخاري وقال ابن

شبرمة ويحيى ابن ايوب حدثنا ابو زرعة مثله - [00:25:19](#)

مثله اي بالاسناد نفسه يعني او زرعة آ انتهى الى هذا الحديث بهذا السياق السابق ابن شبرمة هو عبدالله ابن شبرومة الكوفي روى

عن انس وعن ابن اخيه عمارة ابن القعقاع - [00:25:38](#)

الذي ورد هنا كما روى عن ابي زرعة ابن عمرو وآ غيرهما وابن شبرمة ثقة فقيه حازم عاقل حسن الخلق. توفي سنة مية اربعة

واربعين هجرية ويحيى ابن ايوب ويحيى ابن ايوب ابن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير البجلي الكوفي - [00:25:56](#)

روى عن جده ابو زرعة والكلام ده طبعا سبق شرحه اللي هو من ابو زرعة ومن هو جده ويحيى ابن ايوب منهم من وثقه ومنهم من

ضاعفه ومنهم من آ همزه - [00:26:24](#)

آآ ولعل الكلام في يحيى ابن ايوب هو الذي جعل الامام البخاري عليه رحمة الله يقرن بينه وبين ابن شبرمة الثقة الفقيه الحازم العاقل وكل واحد من الاثنين آآ له آآ حديث وصله الامام البخاري في كتابه المانع - [00:26:39](#)

الادب المفرد. وبذلك آآ يعني وقفنا ايها الاحباب على فضيلة بر الام والاجتهاد في الاحسان اليها نسأل الله تعالى ان يرزقنا بر ابائنا وامهاتنا. وان يرضى عنا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:27:02](#)